@ 287 @ (^ من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا (26) فأتت به) * * * * .

(إن السري إذا سرى بنفسه % وابن السري إذا سرى أسراهما) .

قوله تعالى : (^ وهزي إليك بجذع الخلة) قد بينا هذا من قبل ، وذكرنا أنها هزت وأورقت وأثمرت . .

وقوله : (^ تساقط عليك رطبا) أي : تتساقط ، فأدغمت إحدى التاءين في الأخرى . .

والجني : هو الذي بلغ الغاية ، وجاء أوان اجتنائه . .

قال الكلبي : رطبا بغباره . وعن ابن المسيب بن دارم قال : كان برنيا ، وهي أشبع التمر . وعن محمد بن كعب قال : كان عجوة . .

قوله تعالى : (^ فكلي واشربي) أي : كل من الرطب ، واشربي من النهر . .

وقوله : (^ وقري عينا) أي : طيبي نفسا . ومنه قولهم : أقر ا عينك ، وقيل : [أن] العين إذا بكت من السرور بالدمع يكون باردا ، وإذا بكت من الحزن يكون حارا ، فمن هذا : أقر ا عينك ، وأسخن ا عينه . .

وقوله : (^ فإما ترين) معناه : فإما ترين ، وذكر النون للتأكيد . .

وقوله : (^ من البشر أحدا) معلوم المعنى . .

وقوله : (^ فقولي إني نذرت للرحمن صوما) قرىء في الشاذ : ' صمتا ' . والمعروف : ' صوما ' ومعناه هو : صمت ، ويقال : إنها صامت عن الكلام والطعام جميعا ، وقيل : كان الرجل من بني إسرائيل إذا اجتهد في العبادة صام عن الكلام والطعام جميعا . .

والنذر عقد على البر لو تم أمر . .

وقوله : (^ فلن أكلم اليوم إنسيا) أي : أحدا . فإن قيل : هي تكلمت بهذا ، فكيف تكون صائمة عن الكلام ؟ .

قلنا : أذن لها في هذا القدر من الكلام .